مفاهيم في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

(الجهاد، الاستشهاد، الحرية، والنعيم الأبدي) نموذجاً

أ. م. د. نوال كمال النقيب
كلية العلوم الإسلامية – قسم اللغة العربية جامعة كربلاء

م. حوراء كاظم جواد الخزاعي
كلية العلوم الإسلامية – قسم الفقه وأصوله جامعة كربلاء

الملخص

إنَّ تاريخ الإسلام الجهادي تضمن معركتين فاصلتين، الأولى كانت على التنزيل وكان قائدها النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، وقد واجه فيها أعتى الكفار والمشركين وضرب خراطيمهم حتى قالوا: لا إله إلاَّ الله، والمعركة الفاصلة الثانية كانت على التأويل وقائدها أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد نازل فيها الناكثين والقاسطين والمارقين، فبقر الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته مما دفع النبي محمد صلى الله عليه وآله بالقول للإمام علي عليه السلام كما ورد الحديث في (أمالي الطوسي): (يا علي تقاتل على التأويل، كما قاتلتُ على التنزيل).

وهناك ميزة يشترك فيه الأنبياء جميعاً في مواجهتهم للطواغيت على عصورهم المختلفة، والإمام الحسين هو الامتداد الطبيعي على مستوى الأهداف يقول: (اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، وإنما كان الهدف هو نصرة الدين).

فهو وارث حركة الأنبياء ووارث نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو رمز للأئمة الباقين، ووارث آدم عليه السلام صفوة الله وإبراهيم عليه السلام خليل الله وموسى عليه السلام كليم الله وعيسى عليه السلام روح الله ووارث محمد صلى الله عليه وآله حبيب الله.

فالحسين عليه السلام يعلّمنا بأن حياة الروح هي الكرامة، فهي تحقق لهُ الحرية والعيش السعيد، وكل ما يستحق أن يعيش لأجله في هذه الحياة، وأنَّ أهم درس نستفيده من الحسين عليه السلام وجدّه المصطفى صلى الله عليه وآله هو فهمنا لمعادلة الموت والحياة، وهل أنَّ من يعيش تحت سيف الظالم ويلاقي يومياً المهانة والذل، ويعيش الخنوع لبشر مثله، هل هذا يُعدُّ حياً؟ أم الحياة لذلك الذي يرفض الظلم والذل والخنوع، ولو أدى به الأمر إلى السجن والتهجير والقتل؟ أنَّ الأول يموت كلَّ يومٍ ألف مرة والثاني يبقى حياً وان لاقى الموت.

والله من وراء القصد.